

« فضل الصدقة ولو بالقليل »

ومكانة البنات

عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت امرأة معها ابتنان لها تسأل ، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرّة فأعطيتهما إياها فقسمتها بين ابنتيهما ولم تأكل منها ، ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من ابتلى من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار » رواه البخارى .

المفردات

(فلم تأكل منها) المفعول محذوف وتقدير الكلام فلم تأكل منها شيئاً .
(من ابتلى من هذه البنات) الابتلاء : هو الاختبار فى الخير والشر ، ويجوز أن يكون قوله : ابتلى جرياً على مألوف الناس لموضع الكراهة للبنات .
(بشيء) أى من أحوالهن أو من أنفسهن .
(كن له سترا) أى حجاباً .

المعنى

لقد دخلت امرأة على السيدة عائشة رضى الله عنها ومعها ابتنان لها ، تسأل عطاء ، فلم تجد شيئاً غير تمرّة واحدة ، فأعطتها السيدة عائشة إياها ولم ترد السائلة خائبة مادامت تملك شيئاً ولو قليلاً ، وذلك استجابة لقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه لها : (لا يرجع سائل من عندك ولو بشق تمرّة) رواه البزار من حديث أبى هريرة .
فلما أخذت المرأة السائلة التمرّة قسمتها بين ابنتيهما ، ولم تأكل منها شيئاً فأثرت ابنتيهما عليها وذلك لما أودع الله فى قلب الوالدين من الرحمة وفى قلب الأم بصفة خاصة من الشفقة ، ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته السيدة عائشة بشأن المرأة السائلة وحالها من ابنتيهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم « من ابتلى من هذه البنات بشيء كن ستراً له من النار » أى من اختبر وامتنح ، أو